تحليل جغرافي للمعالم الاثرية في مدينة بابل التأريخية واهميتها السياحية

م.د رحيم حايف كاظم السلطاني

الكلية التربوية المفتوحة

المستخلص

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على واحدة من بين اكثر المحافظات المختلفة اهمية الا وهي محافظة بابل التي تمتاز بمواقعها الاثرية المهمة وخاصة مدينة بابل الاثرية حيث تضم العديد من المعالم الاثرية البارزة والمهمة . تقع مدينة بابل على بعد تسعين كيلو متراً جنوب بغداد. وقد كانت في يوم من الأيام عاصمة المملكة البابلية. ويمكن القول إن بابل هي أشهر الأماكن الأثرية في العراق كلها. وقد برزت مدينة بابل لأول مرة في عهد الملك حامورابي ووصلت إلى ذروة تألقها في ظل حكم الملك نبوخذ نصر الثاني (ستمائة وخمسة قبل الميلاد - ستة وخمسين قبل الميلاد) . ولذلك سعى البحث لبيان المواقع الاثرية في مدينة بابل الاثرية حيث تمثلت مشكلة البحث بتساؤلات محددة حول ابرز المعالم الاثرية وأهميتها وتوزيعها الجغرافي . ويهدف البحث للكشف عن طبيعة المعالم الاثرية في المحافظة من حيث خصائصها الفنية وتوزيعها الجغرافي واثرها في تشجيع وتطوير وتنمية المعالم السياحية . وتوصل البحث الى جملة من النتائج لعل ابرزها وجود معالم اثرية في المدينة وتحتاج هذه المعالم الى اهتمام من قبل هيئة الاثار والحكومة المحلية من اجل تطويرها سياحياً .

الكلمات المفتاحية : معالم ، اثرية ، مدينة ، بابل ، تاريخية

Abstract

This research came to highlight one of the most important provinces, which is the province of Babylon, which is distinguished by its important archaeological sites, especially the ancient city of Babylon, where it includes many important archaeological landmarks and important.

The city of Babylon lies 90 kilometers south of Baghdad. in the past it was the capital city of Babylon. It can be said that Babylon is the most famous archaeological sites in all of Iraq. The city of Babylon first emerged during the reign of King Hamorabi and reached its peak under the reign of King Nebuchadnezzar II (600 BC - 56 BC).

Therefore, the research sought to show the archeological sites in the ancient city of Babylon, where the problem of the research with specific questions about the most important monuments and their importance and geographical distribution. The aim of the research is to uncover the nature of archaeological monuments in the province in terms of their technical characteristics, geographical distribution and their impact in the promotion, development and development of tourist attractions.

The research reached a number of results, perhaps the most prominent of which are archaeological landmarks in the city. These landmarks require attention by the Antiquities Authority and the local government for their development in tourism.

المقدمة

تتميز محافظة بابل بوجود مواقع اثرية مهمة منها مدينة بابل الاثرية ومدينة كيش والاحيمر وبورسيبا وكوثا حبل ابراهيم لذلك تم التركيز في هذا البحث على مدينة بابل الاثرية حيث تضم على العديد من المعالم الاثرية والتاريخية البارزة فيها .

ويسعى البحث لبيان اهميتها وتطويرها على وفق رؤية جغرافية تحليلية تهدف الى ابراز امكانيتها السياحية وتوزيعها وابرزها معالمها الثقافية والتاريخية المتوفرة فيها .

وقد انتظم البحث بمقدمته ومبحثين تناول المبحث الاول التوزيع الجغرافي للمعالم الاثرية في مدينة بابل التاريخية اما المبحث الثاني فتناول الاهمية السياحية والاقتصادية للمواقع السياحية البارزة في مدينة بابل التاريخية . ومن ثم توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات ومن بعدها اهم التوصيات .

اما فيما يخص منهجية البحث فظهرت مشكلة البحث بتساؤلات محددة حول ماهي ابرز المعالم الاثرية في مدينة بابل التاريخية ؟ ما هو توزيها الجغرافي ؟

تحليل جغرافي للمعالم الاثرية في مدينة بابل التأريخية واهميتها السياحية

م.د رحيم حايف كاظم السلطاني

وماهي اهميتها الاقتصادية والسياحية ؟
في حين بنيت فرضية البحث على وجود معالم اثرية مهمة في مدينة بابل التاريخية وقد تأثرت هذه المعالم بالظروف الطبيعية والبشرية فيها .
ويهدف البحث الى ضرورة الاهتمام بالمواقع الاثرية في المدينة والتنقيب عن الاثار التي لا تزال غير منقب عنها واعداد خطط لتنميتها سياحياً . وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لمعرفة اهم المعالم الأثرية في مدينة بابل التاريخية وتوزيعها الجغرافي .
اما حدود البحث :
١. الحدود المكانية : شمل البحث حدود مدينة بابل التاريخية التي تقع على ضفاف شط الحلة على خط عرض ٣٢,٣٤ شمالاً وخط طول ٤٤,٢٧ شرقاً وعلى بعد ١٠كم شمال غرب مدينة الحلة والى الجنوب من مدينة بغداد بحوالي ٩٠كم وتحيط بها العديد من القرى وابرزها كويرش وبرنون والجمجمة . ٢. الحدود الزمانية : شملت الفترة من بدايات تأسيس مدينة بابل الاثرية ولغاية ٢٠١٨ . المبحث الاول

التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية في مدينة بابل التاريخية

محافظة بابل واحدة من أكثر محافظات الجمهورية العراقية ثراءا وتنوعا ثقافيا وفكريا. وهي نقطة إتصال تربطُ معظم محافظات جنوب الوسط في العراق وفيها تقع أكبر وأهم المواقع الأثرية في البلاد والمنطقة ومنها أطلال مدينة بابل القديمة التي كانت أحدى أهم حواضر العالم القديم ونقطة ألتقاء لحضارات وثقافات عديدة. كما تضم المحافظة عدد كبيرا من المواقع الأثرية القديمة التي تعد من الكنوز الوطنية العراقية كمدينيّ كيش وبورسيبا. سوف نتناول أهم هذه المواقع بشيء من التفصيل .

اولاً : موقع المدينة :

تقع مدينة بابل على بعد حوالي (٩٠) كم جنوب بغداد. وكانت مستوطناً صغيراً في العصور السومرية حوالي (٤٠٠٠) ق.م. وتدعي (كا-دنكر-را-كي) (KA-DINGIR-RA-KI) أي باب الآله. وفي العصر الاكدي (الألف الثالث ق.م.) أصبحت مدينة بابل دويلة مدنية وتدعى باللغة الاكدية باب ايلو (Bab-ilu) أي باب الآله ايضاً وعرفت في التوراة بهيئة بابل وذكرها البلدانيون العرب بهذه التسمية ايضاً في حين اسماها الاغريق (بابيلونيا). (الموسوعة العالمية للاثار ، ١٩٧٧ ، ص٢٣١) .

خريطة رقم (١) موقع محافظة بابل بالنسبة للعراق والعالم

خريطة رقم (٢) موقع مدينة بابل الاثرية بالنسبة لمحافظة بابل

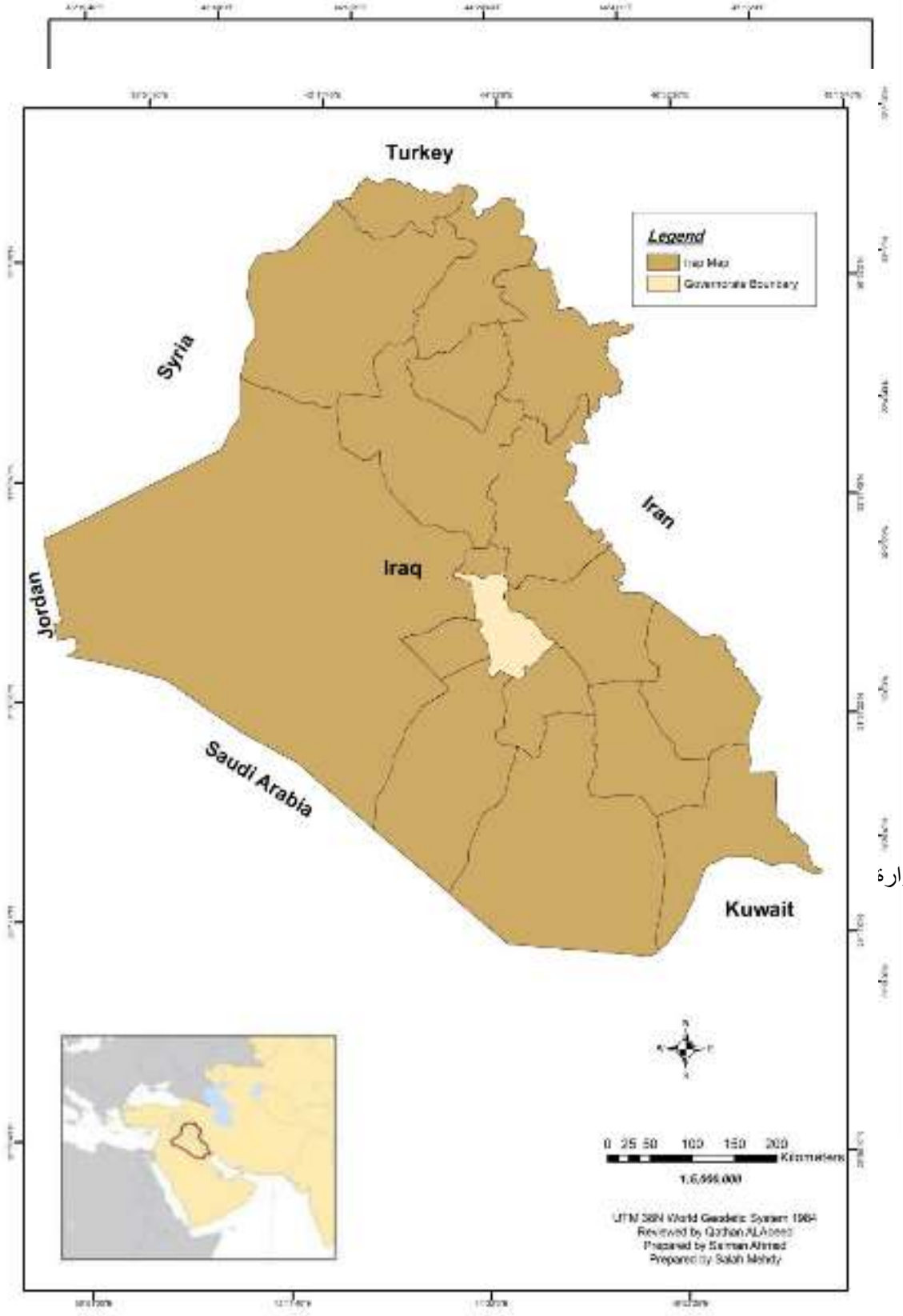

المصدر : وزارة

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، هيئة المسح الجيولوجي ، خارط
العراق ، ٢٠١٨

خريطة رقم (٣) مدينة بابل الاثرية

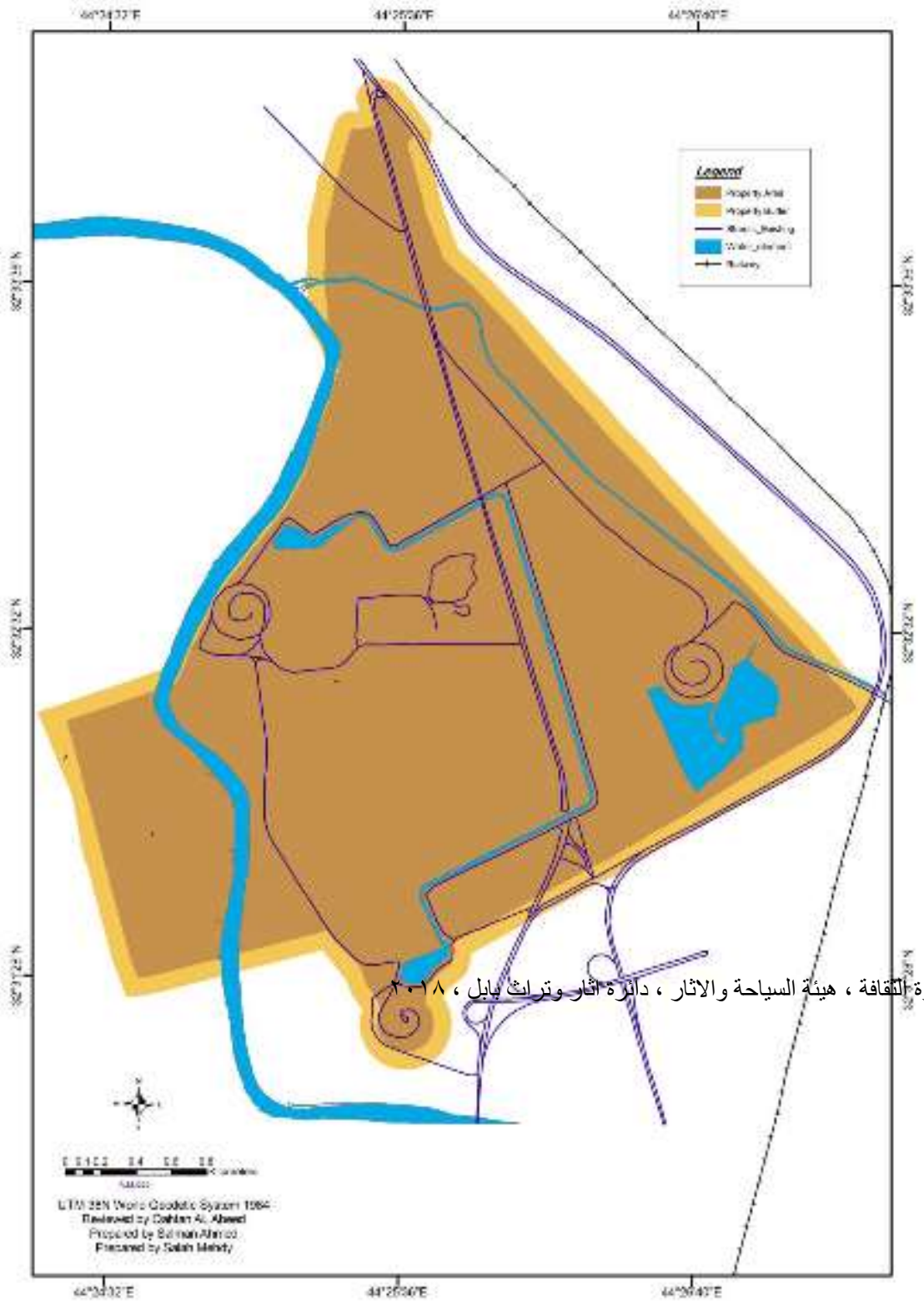

المصدر : وزارة الثقافة ، هيئة السياحة والاثار ، دائرة آثار وتراث بابل ، ٢٠١٨

ثانياً : تاريخ المدينة :

كانت بابل العراقيّة مدينةٌ صغيرةٌ نشأت في بداية الألف الثالث قبل الميلاد (عصر فجر السّلالات) وقد تألّق نجمها السياسي عند قيام سلالة بابل الأولى التّي أسّسها الأمير البابلي "سمو أبم" عام ١٨٩٤ ق.م حيث شُيّدَت فيها أسوار ومعابد وقصور عديدة. وبلغ عدد معابدها ١١٧٩ معبدًا، تتفاوت في سعتها، فضلاً عن ١٥٣ معبدًا ضخما لمشاهير الآلهة، من أهمها معبد ننماخ، أي السّيدة العظيمة، ومعبد عشتار ومعبد بابو ومعبد مردوخ. (المهداوي ، ٢٠٠٢ ، ص٢٣٦) .

حَكَم في سلالة بابل الأولى أحد عشر ملكًا، كان أشهرهم الملك حمورابي الذي حكم اثنتين وأربعين سنة (١٧٥٠- ١٧٩٢ ق.م). وقد اشتهر بشريعته المعروفة التي تُعَدّ أول شريعةٍ وضعيّةٍ في تاريخ البشرية. وقد اشتملت على ٢٨٢ مادّة قانونية، قُسِّمت إلى ثلاثة حقول، بدأت بالمقدمة ثم نصوص الشريعة، وانتهت بالخاتمة. (اوبنهايم ، ١٩٨٦ ، ص١٩) .

كما حَكَمت مدينة بابل سلالاتٌ عديدةٌ، كان آخرها سلالة العصر البابلي الحديث التي دامت زهاء قرنٍ واحدٍ. ويُعَدّ عهد الملك نبو خذ نصّر الثاني (٦٠٤ -٥٦٢ ق.م) من العهود المُتميّزة في تاريخ العراق الحديث بصورةٍ خاصةٍ، وتاريخ الشرق القديم بصورةٍ عامةٍ. ومن أهم أعماله أنّه واصل فتوحاته شرقًا وغربًا، وكوّن إمبراطوريةً تُعَد واحدةً من أقوى الإمبراطوريات التي عُرِفَت في التاريخ. وسعى إلى تعمير مدينة بابل وبنائها، حيث بلغت مساحتها إبان حكمه عشرة ملايين متر مربّع ومحيطها ثمانية عشر كيلومترًا، وقد أحاطها بسورين كبيرين . وتوجد داخل السور أبنية كثيرة مازالت أثارها شاخصة حتّى يومنا هذا، ومنها: القصر الجنوبي والقصر الشمالي وبوابة عشتار وشارع الموكب وبرج بابل. وهناك في مدينة بابل ثماني بوّابات رئيسة، أهمّها عشتار ومردوخ، فضلاً عن أسد بابل والحارات السّكنيّة. (بابان ، ١٩٨٩ ، ص٣٩) اذ وصلت مدينة بابل في هذه المرحلة قمة ازدهارها وخصوصاً في عهد الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢)ق.م. وغدت اكبر مدينة في العالم القديم واوسعها واشتهرت بعمارتها الدينية والدنيوية. (عبدالله ، ١٩٨١ ، ص٢٩) . في عام ٥٣٩ ق.م. احتل الاخمينيون بقيادة كورش مدينة بابل وفي عام ٣٣١ق.م. استسلمت مدينة بابل الى الاسكندر المقدوني الذي خطط لجعلها عاصمة لإمبراطوريته الا انه توفي في قصر نبوخذ نصر الثاني في الثالث عشر من حزيران عام ٣٢٣ ق.م. ليتولى السلوقيون من بعده حكم البلاد واتخذوا من سلوقية عاصمة جديدة لهم بعد ان هجرت مدينة بابل وفي زمن الاحتلال الفرثي والساساني فقدت اهميتها حتى اصبحت قرية صغيرة في العصر الاسلامي بعد ان كانت المركز الثقافي والسياسي للعالم القديم.

وشكلت التنقيبات التي اجرتها البعثة الالمانية في المدينة برئاسة كولدفاي ما بين عامي ١٨٩٩-١٩١٧م البداية العلمية الصحيحة في حقل التنقيب الآثاري للمدينة الا ان تلك البداية الصحيحة رافقها نشاط غير مشروع عمدت اليه البعثة عندما قامت بنقل الكثير من آثار المدينة الى متحف برلين ولعل اهم ما تم نقله هو بوابة عشارة الشهير. (كركوش ، ١٩٦٥ ، ص٤٥) .

ثالثاً : تخطيط المدينة :

تقع مدينه بابل الاثريه على ضفاف نهر الفرات القديم شط الحله حاليا شمال خط العرض ٣٢-٣٢ درجه شمالاً وخط طول ٢٦ ـ ٤٤ شرقاً في وسط ارض خصبه من بلاد الرافدين كانت تسمى باسم بلاد أكد ولقد كانت بلاد بابل تسمى في عصر الملك نبو خذ نصر الثاني باسم بلاد أكد وهي التسمية القومية الصحيحة للمنطقة الجغرافية المحيطة بمدينه بابل (عوف ، ١٩٩٩ ، ص٥٦) . ومما يلاحظ في بابل أن المصمم لم يتقيد بما هو مألوف في المدينة العراقية القديمة والمتمثل بالمعبد والقصر متجاورين أو متلاصقين وفي منطقة محدودة وإنما عمد إلى فصلهما عن بعضهما بمنطقة المركز فأنشئ القصر الرئيس)القصر الجنوبي(في القطاع الشمالي من المدينة، بينما بقي معبد مردوخ الإله الرئيس للمدينة في موضعه القديم أي القطاع الأوسط منها، (طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص٦٥) .

خريطة رقم (٤)تخطيط مدينة بابل الأثرية

المصدر : P. Garelli, Lassyriologie, Que Sais- Je, Paris, 1964, p. **14**

رابعاً : معالم المدينة

١. أسوار المدينة الخارجية

يحيط بمدينة بابل الاثرية سور عظيم شيد خلال فترة الملكك نبوخذ نصر. ويمكن مشاهدة بقاياه ابتداء من القصر الصيفي ويمتد بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية من هذا القصر باتجاه الجنوب الشرقي مسافة أربعة كيلومتر ثم إلى الغرب بزاوية قائمة حتى الضفة الشرقية مكن الفرات الذي يقسكم المدينة الى نصفين . ثم يمتد في الجهة الغربية مكن نهكر الفرات) منطقة عنانة وسنجار(و يكون على شكل مستطيل ناقص ضلع وبعدها يعبر نهر الفرات الى الجهة الشرقية ويتجه شمالا وصولا الكى القصر الصيفي اشتهرت بابل بتحصيناتها الدفاعية للمدينة من قبل الملك نبو خذ نصر الثاني الذي حكم بالقرن السادس ق.م حيث انشأ سورين مزدوجين يحيط احدهما بالمدينة المركزية والآخر يحيط بعموم مساحة مدينة بابل الاثرية وشيد باللبن المجفف بواسطة اشعة الشمس والمادة الرابطة الطين ومن الخارج مغلف بالاجر المشوي والقار , (خليف ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨٠) .

٢. أسوار المدينة الداخلية

يحيط بالمدينة من جميع الجهات ويبلغ طوله ٨كم يتألف من جدارين الاول داخلي مبني باللبن عرضه ٦.٥٠م والثاني خارجي مبني من اللبن أيضا وعرضه,٣.٧٠ م تفصل مسافة٧.٢٠ ,م يحتوي على أبراج ٠٨م. كذلك توجد اسوار داخلية اخرى ضمن المدينة تحيط - كبيرة وصغيرة بالتناوب على مسافات تقدر بين ١٠-١٨ م بالقصور والابنية المهمة ومن اهمها السور الفاصل بين القصر الشمالي والقصر الرئيسي) السور غرب بوابه عشتار(شيدت الاسوار الداخلية من قبل الملك نبو خذ نصر الثاني الذي حكم من سنة (٦٠٥_٥٦٢) ق.م . (حمدان ، ٢٠١٠ ، ص٨٥) .

3. حدائق بابل المعلقة :

هي إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم. وكانت محاطة بخندق مائي, التي بناها نبوخذ نصر للملكة أميهيا والتي كانت من الطبقة الوسطى في البلاد و أتت من المناطق الجبلية إلى أرض بابل المنبسطة وكانت تشتاق إلى رؤية الجبال و لحدائق وطنها ميديا. بنيت الحدائق تقريبا ٦٠٠ ق.م. في بابل بالعراق الحالي, وتعرف كذلك بحدائق سمير أميس المعلقة. كلمة بابل باللغة الاكادية تعني (باب الاله) وكان للحدائق المعلقة ٨ بوابات وكان أفخمها بوابة عشتار.

صورة رقم (٢) الحدائق المعلقة في بابل

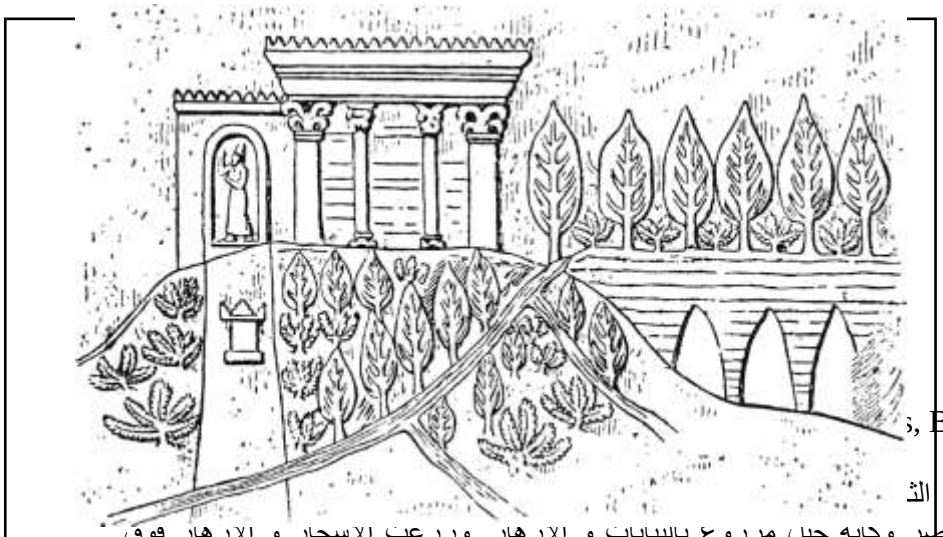

المصدر : s, Babylon, London, 1979, P

حدائق سميراميس، تفسير من القرن العشرين

لبناء الجنائن المعلقه شيد نبوخذ نصر الث
الألوان الجذابة بحيث غطي شكل القصر وحاله جبل مرروع بالنباتات و الازهار. وزرعت الاشجار و الازهار فوق أقواس حجريه ارتفاعها ٢٣ متراً فوق سطوح الأ
ميكانيكي معقد و كانت تقع على الضفة الشرقية من

٤. بوابة عشتار :

تعد بوابة عشتار البوابة الشمالية الرئيسية لسور المدينه الداخلي تقع بوابه عشتار في الزاويه الشماليه الشرقيه مع القصر الجنوبي والى الغرب من معبد ننماخ . و تمثل النقطة التي يتوغل منها الى شارع الموكب , تتالف بوابة عشتار من ممر طوله ٥٠م بكين جزئين) الجزء الشرقي والجزء الغربي (. ويتالف كل جزء من ١٩جدار على شكل دخلات وطلعات وتكزين الواجهات الداخلية للجدران بنقوش حيوانية رائعة وكذلك يوجد على اوجه بعض طابوق الواجهات ختم

ذو كتابه مسمارية تشير لفترة حكم الملك نبوخذ نصر. بنيت بوابة عشتار من الاجر المشوي المنقوش بحيوانات خرافية واستخدم القار كمادة رابطة الموجودة حاليا في الطبقة الاولى والثانية والتي تعود الى فترة الملك نبو بلاصر وابنه نبو خذ نصر الثاني . (كولدرفان ، بدون سنة طبع ، ص١٥) .

صورة رقم (١) بوابة عشتار

٥. بوابة مردوخ

سميت ببوابة مردوخ نسبة إلى [illegible] وكان شارع مردوخ يمر من هذه البوابة بالاتجاه الجنوبي الغربي حتى يصل باب سور البرج المدرج ومعبد الايساكيلا، وهي، كحال جميع البوابات الرئيسية للمدينة ، تقع في نهاية طريق واسع مستقيم يمتد حتى مركز المدينة القديمة. نقبت فيها البعثة الألمانية في عام ١٩١٤ م ثم تركت بعدها للتخريب ، وفي عام ١٩٧١ م بدأت أولى المحاولات لإعادة بنائها ثم تلتها محاولة أخرى في عام ١٩٧٩ م إلا أنها تركت مرة ثانية ما عدا تدعيم أركانها وزواياها . والسبب إن إعمال التنقيب كانت في الأجزاء السفلية من البوابة وان الأجزاء العليا منها قد ازيلت تحت ظروف مختلفة. في عام ١٩٨٧ م شملت البوابة بأعمال الصيانة وتم الارتفاع بجدرانها إلى المستوى الموجود حالي , استقر البناء على المخطط الاصلي للبوابة الذي نقب من العالم الالماني كولدفاي بمواد حديثة غير متوافقة مع المواصفات الاثرية .(الحديثي وحسن ،٢٠٠٢ ، ص٢٧٧) .

صورة رقم (٣) بوابة مردوخ

٦. القصر الجنوبي

يحده من الشمال ال[illegible]رات ومن الجنوب إحياء المدينة الداخلية اما الجانب الشرقي فيحده شارع الموكب وهو الشارع الرئيسي لمدينة بابل ويكون موازي له. يتألف هذا القصر من خمس باحات موزعة على كامل مساحة القصر ومحاطة بعدد من الغرف حوالي مائتان غرفة وقاعة العرش والتي ما تزال بقاياها موجودة بارتفاع ٣.٥٠م ويسمى بالقصر الملكي و يعتبر مركز الدولة السياسي والعسكري والإداري للإمبراطورية البابلية وهو أكبر قصور بابل والذي شيده الملك نبوخذ نصر الثاني الذي حكم بابل (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) ، وبالنسبة إلى تخطيط المدينة فالقصر يمثل قلب المدينة ، تم التنقيب في القصر على نطاق واسع. (STat , 1982 , p102)

صورة رقم (٤) القصر الجنوبي

٧. القصر الشمالي) القلعة الرئيسية (

يقع الى الشمال من القصر الجنوبي تفصل بينهما جدران المدينة الداخلية. تم ترتيب القصر الشمالي حول سلسلة من الباحات مربعة الشكل تو ، المعماريين الذين كلفهم نبوخذ نصر ببنـ على ذلك لازال المبنى شاخصا الى ارتـ ـلاية وخاصة في الاقسام الوسطى والعلوي ـ ـرق الملاط ويقتصر وجود الاسفلت في الشقوق على واجهات اسوار الحافات في الشمال , واستعمل البابليون الاسفلت لمنع الرطوبة (محفوظ صالح ، وزميله ، مصدر سابق ، ص٢٧٧)

صورة رقم (٥) القصر الشمالي

٨. القصر الصيـ

يقع هـ
القصر على ارـ
بقياسات مختلفة
مسمارية مختومة على الاجر تشير إلى قيام الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) بتشيد هذا القصر ليكون قلعة أو حصن دفاعي لحماية مدينة بابل . تم استظهاره من قبل البعثة الألمانية خلال عملها في بابل للفترة من ١٨٩٩-١٩١٧ م (المصدر نفسه ،ص٢٧٨)

٩. معبد عشتار

يقع معبد عشتار في المجمع المقدس) كا دن كر را (شرق معبد نابوشخاري وهو بناء مستطيل الشكل مبني من الاجر الغير مفخور يحتوي على فناء محاط بعدة غرف, المادة الرابطة للبناء هي الطين , تحتوي جدران المعبد التي تطل على الفناء بطلعات ودخلات وان الغرف الداخلية للمعبد متعددة الأغراض ويوجد في فناء المعبد بئر يستعمل للتطهير, خلوة المعبد والغرف الملتحقة بها بارتفاع متباين اقلها ارتفاعا ٢ م .للمعبد مدخلان مدخل الضلع الجنوبي ومدخل الضلع الشرقي تم بناء المعبد من قبل الملك البابلي نبو بلاصر سنة (٦٢٦-٦٠٥) ق.م واعيد بناءه مرتان الاولى في عهد الملك نبو خذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٢٦ ق.م) والثانية في عهد الملك نبونائيد سنة (٦٥٦ – ٥٣٩ ق.م) (الشمس ، ١٩٩٣ ، ص٨٦)

صورة رقم (٦) معبد عشتار

١٠. معبد ننماخ

يقع بالقرب من بوابة عشتار بناء بشكل مستطيل له مدخلان الرئيس في الضلع الشمالي ويقع المدخل الثاني في الضلع الشرقي بني من اللبن) الاجر الغير مشوي) قياس ٣٣×٣٣×١٠ سم والمادة الرابطة هي الطين وكان مخطط البناء عباره عن شكل مستطيل تتوسطه باحة مكشوفة تطل عليها الأروقة التي تدور حول البناء ومنه يمكن الدخول الى باقي الغرف اما الغرفة المقدسة التي تواجه المدخل الرئيسي فيمكن الدخول لها مباشرة باستقامة المدخل الرئيسي وهذا دليل على ان المعبد ليس لعامة الرعية وانما تدار به الطقوس الدينية بحضور شخصيات مهمة لأنه يقع بالقرب من القصور الملكية وشارع الموكب .ان ما تبقى من البناء الاصلي متفاوت الارتفاع بأصالته حيث يلاحظ في الغرفة الشمالية الغربية بان جدرانها الاصلية لازالت كما هي لغاية يومنا هذا وبارتفاع ٣م تقريبا ومن الخارج نلاحظ وجود جدار الكيسو على جانبي المدخل الرئيسي في الضلع الشمالي للمبنى وبارتفاع ١.٦٠ سم وقد شيده الملك الاشوري اشور بأنيبال (٦٦٨ – ٦٢٧ ق.م) .(سوسة ، ١٩٨٠ ، ص١١٢)

صورة رقم (٧) معبد ننماخ

١١. معبد ن

بنا كل

سبع صفوف ر

البناء دقة التخطيط والهندسة المعمارية ويلاحظ ما فيه من تعقيدات بنائية اكثر مما كانت في غيره من معابد بابل المعروفة الى الان . يعتقد ان المعبد خصص لعبادة الهين في ان واحد وذلك لوجود خلوتين داخليتين حيث يعتبر من المعابد المزدوجة النادرة في العراق القديم , يلاحظ على الواجهات الخارجية انها مزينه بطلعات ودخلات الظاهرة المميزة لمعظم واجهات الابنية الدينية في بابل اما من الداخل زين جدرانه بحلية ملونة بالأصباغ الاسود باستخدام مادة القير و الجبس لواجهات مرافقه الرئيسية على شكل خطوط . زين المدخل بحلية معمارية قوامها ثلاث طلعات يرجح انها كانت تلتف حوله مكونة اقواس متداخلة , المدخل الرئيسي يقع في الضلع الشرقي للمعبد والذي يطل على شارع الموكب ويبلغ عرضة ١٧٥ سم وتوجد في مقدمة هذا المدخل دكتان متراصفتان لوضع النذور والقرابين من العامة ، اما المدخل الثاني يقع في الضلع الشمالي ضمن احدى دخلات هذه الواجهة وهو بعرض ١٥٠ سم مزين بطلعات ودخلات ابراج ساندة مدعم بجدار ساند) كيسو (بعرض ٢.١٠م وارتفاع المتبقي حوالي ٢.٧٠ م . (الشمس ، ١٩٩٣ ، ص٨٧) .

١٢. معبد ايساكيلا

تظهر التنقيبات التي اجراها الألماني كولد فاي (١٨٩٩-١٩١٧ م)عن طريق الانفاق التي عملها اسفل تل عمران بن علي بقايا مجموعة بنائية تحتوي على ساحات وغرف كثيرة مدفونة تحت الانقاض المتراكمة في التل شيد المعبد من الاجر الغير مشوي كما هو الحال في معابد بابل وأرضيتها بالأجر المشوي وكسيت جدرانها بالجبس لإعطاء الجدران اللون الابيض. شيد هذا المعبد من قبل الملك نبو خذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) .

كان ايساكيلا المعبد الأكثر أهمية في المدينة ، فهو معبد الاله مردوخ وزوجته ويعتقد انه يضم ضريح كبير لابنهما نابو، راعي ألوهية بورسيبا، وكذلك أضرحة أصغر لآلهة أخرى. وجود معبد ايساكيلا يشير إلى أن تل عمران يغطي جزء كبير من المدينة وأن بقايا بابل حمورابي قد تكون مدفونة تماما دفنا عميقا تحت طبقات العصر البابلي الحديث. (تعزيز سعيد ، مصدر سابق ، ص٢٣٥) .

صورة رقم (٨) معبد الايساكيلا

١٣.

وسطي
طلعات
على ابـ
١٤. مـ

نقب من قبل البعثة الألمانية , يقع هذا المعبد في الجزء الجنوي من المدينة و إلى الغرب من معبد نينب, ويتكون المخطط الأرضي للمعبد من جزئين ويضم ثلاثة أفنية يحيط بها مجموعة من الغرف والممرات ، شيدت جدران المعبد بمادة اللبن. والكيسو الذي يحيط بالمعبد شيد بالآجر (الشمس ، مصدر سابق ، ص٨٥) .

١٥. شارع الموكب

يعد شارع الموكب ذو أهمية خاصة من خلال موقعه ضمن التخطيط الحضري لمدينة بابل وعلاقته بالأبنية الرئيسية القائمة على جانبيه وارتباطه بإحياء المدينة المختلفة بالإضافة إلى كونه مرفقا دينيا باعتباره الشارع المخصص لإقامة الاحتفالات الدينية وكان موكب عيد رأس السنة البابلية الجديدة ينطلق من معبد الايساكيلا مارا بالقصر الجنوبي ومن بوابة عشتار نحو بيت الاحتفالات. وخلال أعمال مشروع إحياء مدينة بابل عام . ١٩٧٩م تم استظهار امتداد الشارع بطول ٤٤٠ م من نقطة قريبة من شمال معبد عشتار وحتى مدخل البرج . كان معدل عرض الشارع يتراوح بين ٦-٦.٥٠ م ولأغراض وقائية للحافة القريبة للشارع قامت هيئة المشروع ببناء جدار ساند ومائل باستعمال حجر الحلان بقياسات غير منتظمة وكذلك انشاء قناة مخفية وأنابيب بلاستيكية لحماية الشارع والجدار الساند من مياه الإمطار , كما تم رصف جانبي الشارع بالآجر كممشى للزوار مع تحديده بحواجز حديدية لتمنع وصول الزوار السير على الشارع الأصلي لأغراض حمايته .(مهدي ، ١٩٨٥ ، ص١٩-٢٠)

صورة رقم (٩) شارع الموكب

١٦. المسرح الأغريقي

يقع المسرح ١٧٥- ١٦٤ ق.م) وربما حتى في ف رثي (١٣٨-١٢٦ ق.م) , غلفت جد ثاني , شيدت الحكومة العراقية بناء ة حيث تم تغليفها وتدعيمها ,حيث تبلغ مساحته الا ل المسرح النصف دائري وتخترق هذه المدرجا ت المرحلة الثانية أماكن الجلوس بإضافة طابق

صورة رقم (١٠) المسرح الاغريقي

١٧. أتمينانكي، زقورة بابل) برج بابل (

يعد برج بابل من الابنية الموغلة بالقدم مع تاريخ بناء مدينة بابل دمره الملك الاشوري سنحاريب في (٧٠٣ ق.م) واعاد بنائه الملك نبو بلاصر وابنه نبو خذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) مادة البناء المستخدمة في لب القاعدة من الاجر الغير مشوي والقشرة الخارجية من الاجر المشوي للحفاظ على رصانة البناء ويتكون البرج من سبع طبقات حسب ما ذكره العالم الالماني كولدفاي . قاعدة البرج مربعة الشكل طول الضلع٩١.٥ م وهذه القياسات جاءت من رقيم طيني عثر عليه في الوركاء ويعرف برقيم أي ساكيلا والمحفوظ في متحف اللوفر في باريس ويعود تاريخه الى الملك سلوقس الثاني ٢٢٩ ق.م . (نوري ، ٢٠٠٢ ، ص٤)

.

١٨. البيوت البابلية

وتقع البيوت البابلية الى الغرب من معبد الالهه عشتار والى الشرق من معبد نابو شخاري والذي يفصل بينه وبين الحي السكني الجزء الجنوبي من شارع الموكب , الطبقة الاولى من الارض كلدانية والطبقة الثانية اخمينية في الثمانينات ، اكتشفت مؤسسة الدولة للآثار والتراث ثلاثة بيوت بابلية و معبد صغير بين معبد نابوشخارى ومعبد عشتار. لقد بنيت هذه البيوت على أساس ارتباطها بالمعابد القريبة الرئيسية وأساسات البناء الأرضية الأصلية لإعطاء أمثلة على البيوت التقليدية للكاهن ولمتولي المعبد من هذه الفترة. وأكملت أيضا خط المباني الممتد من معبد نابوشخارى إلى معبد عشتار. (الشمس ، ١٩٩٣ ، ص٨٦)

.

١٩. دعامة الجسر القديم Historic City Bridge

شيد الجسر القديم على شكل دعامات مشيدة بالأجر المشوي والقار تم اكتشاف سبعة دعامات خلال اعمال التنقيبات لكولد فاي يبلغ طول الدعامة ١٦٣ م ويبلغ عرضه ٢١ م وتبلغ المسافة بين دعامة واخرى ٩ م أيضا وفي القسم الخلفي للدعامات يوجد تحدب بسيط ، وقد وصف بأنه أقدم جسر من الآجر عرف في تلك الفترة. كان الجسر يمتد على شط الحلة) نهر الفرات القديم (رابطا الأحياء الغربية بالشرقية في بابل وقد كان الطابوق المشوي المستخدم في الدعائم غير مختوم، ولكن يعتقد

كولدفاي أن تاريخ الجسر يعود إما إلى عهد نبوبلاصر (٦٢٦-٦٠٥ ق.م) أو الفترة المبكرة لنبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) .

٢٠. أسد بابل

وهو عبارة عن تمثال مجسم منحوت من حجر البازلت على هيئة أسد رابض على إنسان يمسك بيده اليمنى جنب الأسد وباليسرى ذيله يمثل معلم بارز من مدينة بابل طوله ٢ م وارتفاعه ١٨٥ سم عثر عليه القرويون المحليون سنة ١٧٧٦ م في أنقاض القصر الشمالي مع عدد من المنحوتات الأخرى التي يرجح انها كانت من ضمن مقتنيات المتحف الملكي لنبوخذ نصر حيث مختلف المنحوتات لمختلف الفترات التاريخية ربما جلبت كغنائم حرب او هدايا ملكية , وأعيد استظهاره من قبل جوزيف دي بوشام سنة ١٧٨٤ م وقد نصبه موكل وهو أحد المهندسين العاملين في سده الهندية سنة١٩١٦ م ينتصب الأسد على قاعدة من الطابوق والمواد الصلبة .تدخل صندوق النصب العالمي في عام ٢٠١٣ م بأعمال تنظيف الأسد وترميم وتثبيت قاعدته بعد ان اخذت بالتدهور نتيجة عوامل طبيعية (باقر ، مصدر سابق ، ص٩٥) .

صورة رقم (١١) اسد بابل

المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٨/١/٢٠ .

المبحث الثاني
الاهمية السياحة والاقتصادية للمواقع الأثرية

الكثير من بلدان العالم ، تعتمد على مواردها السياحية في تقويم حياتها الاقتصادية ودخلها القومي، حيث تشكل هذه الموارد النسبة الأكبر من هذا الدخل لتحقق لأبنائها دخلا فرديا عالي القيمة ، رغم انها قد لا تمتلك شواخص ومعالم سياحية بارزة . ولكنها استطاعت بشكل او بآخر أن تخلق الفرص السياحية وتهيئ الكوادر المدربة لهذا النشاط .(حمدان ، مصدر سابق ، ص٤٥).
والآثار هي عنوان حضارة الأمم والمحافظة عليها من أهم ما يجب على الجهات المعنية أن تتكفل بها. وتهتم بالمحافظة عليها . (غريب ، ١٩٩٨ ، ص٩٥) ولعل الحديث عن سياحة اثارية متطورة ومدرة للاموال في محافظة بابل يحتاج الى الكثير من البحث والتشخيص للمشكلات والمعوقات التي يمكن ان تعترض هذا الطموح، غير ان ذلك لا يمنع من مناقشة بعض الجوانب المهمة بما يضمن وضع اللبنات الاولى لسياحة آثارية تتلاءم مع مقومات هكذا نوع من السياحة في محافظة مثل بابل استمدت اسمها من اقدم واعرق حضارة عرفتها الانسانية.

ومنذ أواسط الثمانينات حدثت عمليات تخريب متعمدة في مدينة بابل الاثرية لتحضيرها لمهرجانات بابل الفنية وقد تم نهب الكثير من القطع الأثرية تحت أعين الخبراء فتم الترميم باستعمال الطابوق العراقي (الجمهوري) ووضع صدام اسمه في نجمة ثمانية خلال حملة عرفت وقتها باسم (من نبو خذنصر الى صدام بابل تنهض من جديد) مما أدى إلى فقدان هذه المدينة البابلية العريقة أصالتها التاريخية وقيمتها الاثارية فقررت منظمة اليونسكو اعتبار بابل مدينة سياحية وليست تاريخية بعد أن فقدت قيمتها الاصلية، ولم يتكلم احد خوفا من النظام.

إن الأهمية ألتاريخيه والتراثية والحضارية لمدينة بابل ومعالمها الأثرية والدينية والطبيعية, إضافة لموقع بابل قي وسط العراق والعالم. كل ما تقدم يعطي لقطاع السياحة أهميه كبيره في الإنعاش الاقتصادي والثقافي والفني في ألمنطقه ويفتح المجال ويتيح الفرص لتلاقي الثقافات مع باقي الشعوب وترقية البيئة ألاجتماعيه والفنية .

فيما يخص حجم تدفق السياحة الخارجية لمحافظة بابل فقد تم الحصول على بيانات تشير الى اعداد الوافدين لمنطقة اثار بابل ومن خلال متابعة الجدول وجد ان اعداد السائحين قد بلغ (٨٢٢٥٧) الف سائح في عام ١٩٧٧ الى ان وصلت اعلى نسبة لعام ١٩٨٧فقد بلغ العدد (٢٥٩٩٨٠) الف سائح وبعدها حدث انخفاظاً للسنوات ١٩٩٠ – ٢٠٠٢ .

جدول رقم (١)
اعداد السواح العرب والاجانب الوافدين لمنطقة اثار بابل والايرادات المستحصلة منهم للمدة ١٩٧٧ – ٢٠٠٢

سنوات	دول عربية	دول اجنبية	مجموع السواح	الايرادات السنوية /دينار
1977	59574	22683	82257	123385
1982	104327	65932	170259	255388
1987	160000	99980	259980	389970
1992	19526	20124	39650	35976300
1997	24839	47995	72834	58398500
2002	2450	3500	5950	7225000

المصدر : هيئة اثار وتراث بابل سجلات متحف نبوخذنصر ، ٢٠١٨ .

جدول رقم (٢)
اعداد السواح العراقيين الوافدين لمنطقة اثار بابل والايرادات المستحصلة منهم لفترات زمنية محددة

السنوات	اعداد السواح	الايرادات
1977	89420	16884
1982	113980	22796
1987	23325	12662
1992	21320	191880
1997	45458	11371250
2002	5697	1424250

المصدر : وزارة الثقافة ، دائرة اثار وتراث بابل سجلات احصاء الزوار ، بيانات غير منشورة .

ان مدينة بابل الاثرية تشهد حركة سياحية محدودة نسبياً من الزائرين بسبب الاوضاع الامنية التي يمر بها البلد فضلاً عن ضعف في التسويق وعدم توفير الخدمات السياحية .
مابعد عام ٢٠٠٣ اصبحت بابل مقراً للقوات الامريكية والتي اثرت على عدم وصول السواح الى بابل وبعد اخراج القوات الامريكية والتي تركت وزرها انار سلبية في المدينة بداءت المدينة تعاود نشاطها واصبحت السياحة الداخلية حيث تم فتح الموقع رسمياً ٢٠٠٩ .
وقد تم الحصول على عدد من الإحصاءات الخاصة بعدد الزوار في مدينة بابل الاثرية عام ٢٠١٤ وصل عدد السواح ٤١٧١ سائح في عام ٢٠١٥ وصل الى ٨٦٥٦ وفي عام ٢٠١٦ وصل الى ١٠٢٤٦ في حين وصل الى ١٢٥٥٦ عام ٢٠١٧ والى ١٧٥٤٧ عام ٢٠١٨ وهذا يدل على استقرار الوضع الامن في مدينة بابل وكذلك الترويج لها الى سبباً من قبل دائرة اثار وتراث بابل والحكومة المحلية .

الاستنتاجات والتوصيات

أولا :- الاستنتاجات

١- المتتبع للشأن الاثاري في العراق يعلم ان ثمة ثلاثة مواقع اثارية هامة تقع في محافظة بابل وهي هامة ليست للمحافظة فحسب بل للإرث الحضاري العراقي بشكل عام، وهذه المواقع هي مدينة بابل التاريخية التي تقع على مسافة حوالي ٧ كم الى الشمال الغربي من مدينة الحلة وموقع كيش إلى الشمال الشرقي من المدينة والموقع الثالث هو موقع بورسيبا الى الجنوب الغربي من الحلة
٢- محافظة بابل تتميز بمواقعها الأثرية الهامة والمعروفة لدى الكثير من شعوب العالم ما يجعلها محلا مضمونا لاستثمارها على الصعيد السياحي، غير ان هذا الاستثمار لم يأخذ طريقه الى ارض الواقع منذ تأسيس الدولة العراقية والى الآن .
٣- ولابد من الاشارة الى الاهمال الذي تعرضت له هذه المواقع بسبب سياسات النظام السابق المتخبطة والاضرار التي لحقت بها جراء استغلالها بشكل سيء من قبل القوات المتعددة الجنسية التي اتخذت منها مواقع عسكرية وتركتها بعد ثلاث سنوات وهي تعاني خرابا لا يمكن معه الصمت أو التبرير.

ثانيا :- التوصيات

١. خلق مناخ استثماري يستقطب فرص الأستثمار السياحي في المواقع الأثرية وتسهيل عملية الاستثمار من خلال ازالة القيود والأنظمة القديمة التي تعرقل أو تحول دون ممارسة الاستثمار وجلب المستثمرين ..
٢. أعادة وترميم وصيانة المواقع الأثرية في بابل خاصة وفي العراق عامة .
٣. تطوير المقومات السياحية كالفنادق والمطاعم في كل المواقع الأثرية في بابل .
٤. التعاون التام مع شعب السياحة في المحافظة لأغراض تنظيم المجاميع السياحية الوافدة للمواقع الأثرية.
٥. وضع الية جديدة لمتابعة الآثار العراقية المسروقة ومنها الآثار البابلية.

المصادر

١. ليونارد كوتريل ، الموسوعة العالمية للاثار ، تأليف ٤٨ عالما اثاريا . الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٧ .
٢. اوبنهايم: بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيض، جمهورية العراق، بغداد ، ١٩٨٦.
٣. جمال بابان ، اصول اسماء المدن المواقع العراقية ، الجزء الاول ، ط٢ ، بغداد ، مطبعة الاجيال ، ١٩٨٩ .
٤. علي هادي المهداوي ، الحلة في العهد العثماني المتأخرة ، ط١ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ .
٥. يوسف كركوش، تأريخ الحلة / القسم الأول، في الحياة السياسية،١٩٦٥، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف .
٦. قيس رؤوف عبدالله ، جغرافية العراق السياحية ، الجامعة المستنصرية ، مكتبة كلية الادارة والاقتصاد ، ١٩٨١.
٧. أحمد محمد عوف ، موسوعة حضارة العالم، ج ٤ ، ١٩٩٩، بيروت .
٨. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط١ ، الجزء الاول ، القرار ، دار البيان ، ١٩٧٣ .
٩. بشار خليف – العبرانيون في تاريخ المشرق العربي القديم – دار الرائي ٢٠٠٤- دمشقً
١٠. هشام حمدان – مسألة الحماية الدولية للآثار – مجلة الفكر العربي – العدد ٥٢- بيروت .
١١. الحديثي ، محفوظ صالح وحسن ، تعزيد سعيد ، المدن الحضارية واثرها في تطوير حركة الباحث الثقافية في العراق ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد ٤٠ ، ٢٠٠٢ .
١٢. ماجد عبدالله الشمس ، بابل باب الاله وموطن الحياة ، اهمية السياحة ، بغداد ، ١٩٩٣.
١٣. احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين السومريين، بغداد ، دار الرشيد للطباعة ، ١٩٨٠ .
١٤. علي محمد مهدي ، بابل في ضوء الخطة المعتمدة لاحيائها اثرياً ، مجلة سومر ، دار الاثار والتراث ، ط١ ، ١٩٨٥ .
١٥. عبد الاله فاضل نوري ، برج بابل في النصوص المسمارية ، مجلة كلية الاداب ، بغداد ، العدد ٦٢ ، ٢٠٠٢ .
١٦. حسن غريب – تدمير تراث العراق و تصفية علمائه – شبكة البصرة الإلكترونية ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
١٧. نقلا من الأنترنيت : هيئة أستثمار بابل http://www.bic-iraq.org
١٨. نقلا من الأنترنيت : الدليل السياحي للمواقع الأثرية http://www.tourismiq.co

19. Stateorganizatioa , for tourism , Iraq tourist gaide , Baghdad , 1982 , p 102 .
20. Ancient Records of Assyria and Babylonia, vol 2, pp 13-208